

**دراسة الربط الإضافي في قصة النبي موسى -
عليه السلام- في سورتي طه والقصص وفقا
لنظرية هاليداي ورقية حسن**

مختار عابدي

حاصل على الماجستير من جامعة شيراز

الدكتورة أفارين زارع

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

جامعة شيراز

*A Study Of The Additive Conjunction In The Story Of The
Prophet Moses (PBUH) In Taha And Al-Qasas Surahs
According To Halliday And Hassan's Theory*

Mokhtar Abedi

M.A. of Arabic Language and Literature, Shiraz University

Dr. Afarin Zare

Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature,

Faculty of Literature and Humanities, Shiraz University

dr.afarin.zare@gmail.com

Abstract:

Cohesion is one of the most important issues raised by modern linguistics, and one of The most important issues that have received attention from Arab and Muslim scholars, and also preoccupied orientalists as well, even those of them who saw that the Qur'an is an incohesion and incoherent book and thus loses the most important textual foundations. From here this research came to reveal the miraculous cohesion in the Qur'an through two aspects: Theoretical and practical. Cohesion is called linguistics tools in one text, which is divided into two types: formal and semantic. The first one includes grammatical and lexical cohesion. These tools connect the sentences together in the text in terms of meaning and cause the cohesion between the elements of the text in order to differentiate them from the group of scattered sentences and phrases. Among the many linguists' opinions, Halliday and Hassan presented several factors for the cohesion of the text, including grammatical and lexical factors. The

الخلاصة :

يُعدّ التماسك من أهم المسائل التي يطرحها علم اللغة الحديث، ومن أهم القضايا التي لقيت اهتماماً من العلماء العرب والمسلمين، وشغلت المستشرقين أيضاً ولاسيما من رأى منهم أنّ القرآن كتاب غير منسجم وغير متماسك ويفقد بذلك أهم أسس نصيّة، ومن هنا جاء هذا البحث للكشف عن التماسك المعجز في القرآن من خلال جانبين: نظري وتطبيقي.

يطلق التماسك على العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين العناصر الداخلية للنص من ناحية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى، ينقسم التماسك إلى نوعين: شكلي ودلالي، والأول منهما يشتمل على الربط النحوي والمعجمي. ومن بين آراء اللغويين العديدة قد قدّم هالدي وحسن أدوات عديدة لتماسك النص تشتمل على نحوية ومعجمية. والأدوات النحوية بنفسها تنقسم إلى

١. غلديزهر: العقيدة والشريعة، أبو خليل: تناقض القرآن نقلا عن غلديزهر و لوسيان
كليموفتش، عبد الحميد، نقلا عن توراندره، فؤاد: دعوى التناقض في القرآن الكريم والر
علمها؛ نقلا عن معارف (٢٠٠٥)، ٤٥.

grammatical factors themselves are divided into substitution, reference, ellipsis and conjunctions.

This paper studies the conjunction that are divided into four branches: the additive, the causal, the inverse and the temporal, with an integrated approach, and then it applies the additive conjunction in the story of the Prophet Moses (PBUH) in Taha and Al-Qasas surahs and analyzes it to study how this story is coherent according to the additive conjunction.

“Waw” is more frequent than other letters that represent this type of connection. This letter is used between sentences and words when there are similarities or contradictions between the two sides of the conjunction, and since the story of the Prophet Moses (PBUH) narrates the conflict and struggle between right and wrong, so we can consider the content of this story as contrasts, which connects all this story in these two surahs.

الاستبدال، والإحالة، والحذف وأدوات الربط.

هذه المقالة تبين أدوات الربط التي تنقسم إلى أربعة فروع هي: الإضافي، والسببي، والاستدراكي والزماني بمنهج وصفي- تحليلي ثم تقوم بتطبيق الربط الإضافي في قصة النبي موسى-عليه السلام- في سورتي طه والقصاص دراسة تماسك هذه القصة وفقاً لهذا النوع من الربط.

من أهم النتائج التي توصل إليه البحث أن "الواو" أكثر وروداً من سائر الحروف التي تمثل هذا النوع من الربط. يستعمل هذا الحرف بين الجمل وأجزاء الجمل حينما يكون هناك جامع التشابه أو التضاد بين الطرفين، وبما أن قصة النبي موسى-عليه السلام- تحكي النزاع والصراع بين الحق والباطل، لذا نستطيع أن نعد مضمون القصة كجامع التضاد، الجامع الذي يربط كل هذه القصة.

Keywords:

Text cohesion, Additive conjunction, The story of the Prophet Moses (PBUH) in Taha and Al-Qasas surahs, Halliday and Hassan

الكلمات المفتاحية:

تماسك النص، الربط الإضافي، قصة النبي موسى -عليه السلام-، سورتا طه والقصاص، هاليداي وحسن

التمهيد

ازدهرت الدراسات النصية في الغرب في القرن العشرين بعد أن تمثلت الدراسات التخاطبية في تحليل الخطاب (discourse analysis)، تتحدد معالمها متخذة من النص الوحدة الصغرى للتحليل، وكان أبرز ما يميز تلك الدراسات عن علم الدلالة، أنها تدرس الخطاب الشفهي، والنص المكتوب في ضوء سياقاتهما الداخلية والخارجية، لتترك دراسة الجملة في شكلها الوضعي وبمعزل عن السياق الذي ترد فيه موضوعا لعلم الدلالة. وإذا ما تأملنا تراث العربية رأينا أنّ النحاة الأوائل هم الذين درسوا الجملة من الناحية الوضعية، فصاغوا قواعدها، واستقصوا أنماطها لكنهم لم يتداولوا مصطلح النصّ في الدراسات النحوية بمفهومه الحديث بل استلهموا دلالة النصّ من المفهوم الكلي للنحو، فكانوا يرمون من دراستهم للموضوعات النحوية الوصول إلى معاني الجمل، وبيان أنظمة تأليفها، وعلاقاتها، وما يعرض لها من ظواهر التقديم والتأخير، والفصل والوصل، والحذف، وغيرها، مع مراعاة ضوابط التأليف، ووضع الجمل في مواضعها.

وكان أكثر ما يشد انتباه المهتمين بالدراسات النصية في دراسة علماء التراث للنصوص، ولاسيما المفسرون منهم، تعاملهم مع القرآن الكريم على أنه وحدة واحدة يترابط بعضها ببعض، وتتعلق أجزاءه على نحو تكاملي، بحيث لا يستقل منه جزء عن الآخر، وينقل السيوطي عن فخر الدين الرازي

دراسة الربط الإضافي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(187)

قوله: «إن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط» (السيوطي، ١٩٩٣، ج ٢: ٩٧٦). وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: «المناسبة علم حسن، لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره» (الفقي، ٢٠٠٠، ٢٥١) لذا في حين كان أقصى غايات العلماء الكبار من القدماء دراسة الجملة، يسعى علماء لسانيات النصّ إلى توضيح أهمية نحو النص من حيث كونه لا يقتصر على دراسة الجملة بل يهدف إلى دراسة الروابط بين الجمل وتتابعها ومظاهرها تماسكها في النص؛ من هنا تبرز أهمية هذا البحث؛ إذ إحدى وسائل التماسك على أساس نظرية حسن (Halliday and Hasan) هو الربط النحوي الذي يؤدي وظيفته بأدوات الربط، والإحالة، والحذف والاستبدال في النص. تعالج هذه المقالة الربط الإضافي في قصة النبي موسى- عليه السلام- في سورتي طه والقصص لأنّ له دوراً مهماً في تماسك النص ويساعد على تفسير النص وفهمه؛ من هذا المنطلق تتبين ضرورة هذه المقالة؛ إذ لا بد من نظرة جديدة إلى نهج القرآن ليكتشف جوهره الكامن وتظهر قيمته أكثر فأكثر. والسؤال الذي تبحث عنه هذه المقالة: ما دور الربط الإضافي في تماسك النص وبالتالي في فهمه؟

١-١. الدراسات السابقة:

- هاليداي وحسن، (١٩٧٦)، قسّمَا كتابهما على عدة فصول؛ خمسة منها ترتبط بالتماسك. تسمية أربعة من الفصول موافقةً لأسماء أنواع التماسك النحوي أي: الإحالة، الحذف، الاستبدال، وأدوات الربط، واختصّ الفصل الأخير باسم التماسك المعجمي بنوعيه التكرار والتضام. الفضل

دراسة الربط الإضائي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(188)

الكبير في معرفة التماسك لهذا الكتاب ولا غير. إنه المرجع الأساس لكل من ينوي دراسة نصّ دراسة علمية.

- دستگيري، (٢٠١٠)، استهدف المؤلف دراسة عوامل التماسك لأشعار سهراب سهرري. اختار الباحث عشر بالمائة من أشعار سهرري واستنتج أن عنصر التكرار مع كلّ أنواعه أكثر عوامل السبك حضوراً وأن هذه النتائج تتطابق وأفكار الشاعر واتجاهاته.

- كريمة صوالحية، (٢٠١١)، قد تم الاعتماد في أثره على التصنيف الذي قدمه الباحثان (هاليداي ورقية حسن) بتقسيم الاتساق على ثلاثة محاور كبرى يتمثل المحور الأول في الاتساق الصوتي الذي له دور في إنتاج النص الشعري وفي تلقيه أيضاً من خلال دراسة الوزن والقافية، أما المحور الثاني فهو الاتساق المعجمي وله دور في استمرارية المعنى في النص الشعري من خلال وسيلتين هما: التكرار والتضام، والمحور الثالث يتمثل في الاتساق النحوي الذي يعتمد على مجموعة من الوسائل التي تساهم في الربط النحوي هي: الوصل، والحذف، والإحالة.

- نظري، (٢٠١٠)، هذه الرسالة تبحث عن عناصر السبك: الربط المعجمي والربط النحوي؛ تودّي هذه العناصر إلى التماسك الشكلي في النص وقد تمّ تطبيقها على خطب نهج البلاغة مع الرسوم البيانية التي تدلّ على رقم كل نوع من أنواع التماسك التي جاءت في خطب نهج البلاغة.

- النجار، (٢٠١٣)، يقصد الكاتب بالدلالة التركيبية الدلالة المنبثقة من دلالة العلاقات النحوية بين المفردات، أو بمعنى آخر هي دراسة العلاقات البنائية أو التركيبية بين العلامات، مركزاً على التعرف على العلامة في علاقتها بغيرها من العلامات.

٢. التماسك

التماسك مصطلح مترجم عن الكلمة الإنجليزية (Cohesion) وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلاف كالمعتاد في عملية انتقال المصطلحات العلمية إلى العربية؛ فيترجمه محمد خطابي إلى الاتساق (الخطابي، ١٩٩١: ٥-٦) في حين يترجمه تمام حسان إلى السبك (دي بوجراندي، ١٩٩٨: ١٠٣) وترجمته إلهام أبو غزالة إلى التضام (إلهام أبو غزالة، ١٩٩٩: ١١) أما عمر عطاري ، فيترجمه إلى الترابط ، ويترجمه عبد القادر قنيني إلى الالتئام (فان دايك، ٢٠٠٠: ١٩٧). وبسبب ذلك ينقله أحمد عفيفي إلى ثلاثة مصطلحات: السبك، أو الربط، أو التضام. وإلى هنا قد يكون الأمر مقبولاً في هذه الفوضى المصطلحية، ولكن أحمد عفيفي ينقل مصطلحاً آخر هو (Coherence) إلى الحبك أو التماسك، أو الانسجام، أو الاتساق (عفيفي، ٢٠٠١: ٩٠). وهنا تتداخل ترجمة المصطلحين، بل إن المصطلح الأول الذي اشتهر بالتماسك أو الاتساق قد انتقلت ترجمته إلى المصطلح الثاني الذي لم يخل هو أيضاً من الاضطراب في ترجمته؛ إذ عبد القادر قنيني يترجمه إلى الاتساق، وتمام حسان يترجمه إلى الالتحام ، وإلهام أبو غزالة ورفيقها يترجمانه إلى التقارن ، ومحمد خطابي إلى الانسجام (عبد البديع عبد الكريم، ٢٠٠٣: ١٨). في غياب حل حاسم يبدو من استعمال المصطلحين في الدراسات النصية غلبة استعمال التماسك في (Cohesion)، وغلبة استعمال الانسجام في (Coherence). ومع ذلك، فإنه من الأفضل متابعة صبحي الفقي في ترجمة المصطلح الأول إلى التماسك الشكلي، وترجمة المصطلح الثاني إلى التماسك الدلالي أو المعنوي (الفقي، ٢٠٠٠، ج ١: ٩٦)، وقد سبقه إلى ذلك سعد مصلوح في ترجمته البليغة حيث ترجم المصطلح الأول إلى السبك، والمصطلح الثاني إلى الحبك (سعد مصلوح، ١٩٩١: ١٥٤). التماسك (Cohesion) يعني "العلاقات أو الأدوات

دراسة الربط الإضافي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(190)

الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى" (الفقي، ٢٠٠٠، ج ١: ٩٦)، يهتم التماسك بالعلاقات بين أجزاء الجملة والجملة في النص وبين فقراته، بل بين النصوص المكونة للأثر، كما يهتم بالعلاقات بين النص وما يحيط به (المصدر نفسه: ٩٧). ويعرفه شحدة فارغ وآخرون بأنه ترابط الجملة في النص بوسائل لغوية معينة (٢٠٠٠: ٢٠١)، وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالشكل الدلالي أو المعنوي للنص، وإن كل الروابط التي تربط ظاهر النص تحتوي ضرورةً على قدر من الدلالة تمّ الربط وفقاً لها. فيمكننا القول التماسك يكشف العلاقات الدلالية والشكلية التي توجد بين أجزاء النص حيث يمكن تفسير أحد العناصر في النص بعنصر آخر، وهذه العلاقات تؤدي إلى تماسك أجزاء النص معاً وتجعلنا نفرّق بين ما نعدّه نصاً عن مجموعة غير مترابطة من الجمل.

ومن المحدثين أبرز من تحدث عن التماسك هاليداي وحسن (١٩٧٦) في كتابهما *Cohesion In English*، فعرفاه علاقة أو مجموعة علاقات عامة تكوّن النص، يتعرض بعضها لقيود حين اندماجه في بنية الجملة؛ إذ الشرط النحوي لوجود الجملة يضمن انسجام أجزاء النص لتكوّن نصاً (ص ٩) و (بلحوت، ٢٠٠٥-٢٠٠٦: ٨٣)، وعدّاه خمس أدوات تربط بين الجمل أو الفقرات وتسهم في تماسك النص، هي كما يأتي:

أ. المرجعية أو الإحالة (Reference): استعادة معلومة من مكان آخر بعناصر، وتتضمن ضمائر الإحالة الشخصية (أنا، أنت، نحن)، والإشارية (هذا، هؤلاء، أولئك، هنا وهناك) والمقارنة (أقل، أكثر) (هاليداي وحسن، ١٩٧٦: ٣١).

دراسة الربط الإضافي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(191)

ب. الاستبدال (Substitution): جعل عنصر في مكان عنصر آخر (المصدر نفسه: ٨٨)، ويتضمن الاستبدال الاسمي والفعلية والعباري (المصدر نفسه: ٩٠-٩١).

ج. الحذف (Ellipsis): حذف (عدم ذكر) مادة (المصدر نفسه: ٨٨)، ويشمل الحذف الاسمي والفعلية والعباري (المصدر نفسه: ١٤٧-٢٢٥).

د. أدوات الربط أو الوصل (Conjunctions): النوع الرابع والأخير من العلاقة المتناسكة في القواعد هو أدوات الربط. العناصر الرابطة (المرافقة) متماسكة ليست في حد ذاتها ولكن بشكل غير مباشر بحكم معانيها المحددة؛ فهي بشكل أساسي لاتعبر عن معاني معينة تفترض مسبقا وجود عنصر آخر في الخطاب (المصدر نفسه: ٢٢٦)، ويضم الربط الإضافي والاستدراكي والسببي والزمني (المصدر نفسه: ٢٣٨). (استزادة للمعلومات بشأن الإحالة، والاستبدال، والحذف وأدوات الربط راجع: هاليداي وحسن، ١٩٧٦: ٣١-٢٧٣).

هـ. التماسك المعجمي (Lexical Cohesion): وهو ينقسم إلى التكرار والتضام (المصدر نفسه: ٢٧٥-٣٩٢ وشبل محمد، ٢٠٠٩: ١٠٥)

علاقات الترابط علاقات دلالية، ولكنها تدرك من خلال النظام النحوي المعجمي مثل مكونات النظام الدلالي. إضافة إلى ذلك هناك مجموعة من الوسائل الشكلية تسبب ترابط النص، نحو: التوازي التركيبي، والوزن/ البحر، والإيقاع/ القافية (هاليداي وحسن، ١٩٧٦: ٦ وشبل محمد، ٢٠٠٩: ١٠١). يختار المرسل من هذه الإمكانيات المتاحة أثناء تنظيمه للنص، وبهذا فالتماسك اللفظي لا يعدّ جزء من النظام اللغوي فحسب، بل هو عمليات داخل النص أيضا حيث أحد العناصر يقدم مصدرا لتفسير العنصر الآخر (المصدر نفسه: ١٨-١٩ والمصدر نفسه).

2-1. أدوات الربط

يختلف الربط بالأداة في طبيعتها عن علاقات الربط الأخرى التي سبق ذكرها (الإحالة، والاستبدال والحذف)، هذه العلاقة ليست إحصائية. أدوات الربط ليست مجرد علاقة مهمة. العناصر العلائقية متماسكة ليس في حد ذاتها ولكن بشكل غير مباشر عن طريق معانيها المحددة؛ إنها ليست في الأساس وسيلة للوصول إلى النص السابق أو اللاحق، لكنها تعبر عن معاني محددة تفترض مسبقا وجود مكونات أخرى في الخطاب (هاليداي وحسن، ١٩٧٦: ٢٢٦). تمكننا هذه الأدوات أن نفسر علاقة ما يأتي بما سبقه كما تفسر هي تعرفنا مسبقا على وجود العلاقة الدلالية في سطح النص (المصدر نفسه: ٢٢٩)، تتنوع هذه الروابط عندهما (هاليداي وحسن) على أربعة أقسام:
أ. الربط الإضافي (Additive Conjunction):

الربط الإضافي يربط ما يكون في حكم واحد في النص؛ يربط ما علاقته علاقة سابق للاحق أو الجمع بينهما، ويمثله في العربية (و، أو) ، وكثيرا ما تظهر هذه العلاقة بالواو. اختيار الأداة المناسبة في النص اختيار بلاغي؛ "الواو" تعطي معنى الاشتراك (Co-ordination)، و"أو" تفيد معنى البديل (alternative) وعادة نراها في الطلب، والسؤال، والخبر والوعد (المصدر نفسه: ٢٤٦). هاليداي وحسن يدرجان مفردات (أيضا، كذلك)، وعبارات تحمل معنى التشابه الدلالي نحو: (مثل هذا، مشابه هذا، بنفس الطريقة) تحت الربط الإضافي لأن المتكلم يستخدمها للتأكيد على أن الجديد له الأثر نفسه أو الأهمية نفسها. في رأي هذين اللغويين يقع تحت هذا النوع من الربط ما يدل على معنى غير متشابه (المقارنة المنفية)، وما يدل على الشرح أو التفسير، وما يدل على التخصيص: (بالمقابل، على العكس، نقيض ما قيل، من ناحية أخرى)؛ (أعني، بعبارة أخرى)؛ (خاصة، بشكل خاص) (هاليداي وحسن،

١٩٧٦: ٢٤٧- ٢٤٩).

ب. الربط الاستدراكي (Adversative Conjunction):

يفيد أنّ الجملة التابعة مخالفة للمتقدمة، أي هناك علاقة التنافر أو التعارض بين الأشياء في عالم النص. يمثل هذا النوع من الربط في العربية حرفا الاستدراك "لكن" و"بل". يذهب هاليداي وحسن إلى أن الربط الاستدراكي قد يأخذ شكل الإقرار بحقيقة أو التأكيد عليها، وقد يستخدم للمقارنة المنفية التي يقصد منها التصحيح؛ فيدرجان (حقيقة، وفي الواقع) و (لا... لكن، وعلى العكس) ضمن الربط الاستدراكي (المصدر نفسه: ٢٥١-٢٥٤).

ج. الربط السببي (Causal Conjunction):

يعبر عن العلاقة السببية بين جملتين أو أكثر، يندرج ضمن الربط السببي علاقات خاصة نحو: السبب (reason)، والنتيجة (result)، والغرض (purpose) وكذلك الشرط (condition) (المصدر نفسه: ٢٥٧-٢٥٨). تمثله "الفاء السببية" في العربية وغيرها نحو: (لأنّ، لكي، لهذا، لذلك)، وما شابهها. والفاء السببية حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، وشرطها أن يكون ما قبلها سببا لما بعدها (إميل بديع يعقوب، ١٣٧٩: ٤٧٨).

د. الربط الزمني (Temporal Conjunction):

يربط بين أحداث متتابعة زمنيا وهكذا يؤدي إلى تماسك النص (هاليداي وحسن، ١٩٧٦: ٢٣٨-٢٣٩). يمثله في العربية الأدوات: "الفاء"، "ثمّ" و"الواو". قد تشير العلاقة الزمنية إلى ما حدث قبل مثل: (سابقا، آنفا، قبل هذا)، أو تشير إلى ما يحدث في الحاضر مثل: (في الوقت ذاته، حالا، في اللحظة هذه)، أو تشير إلى ما يحدث في المستقبل مثل: (غدا، بعد هذا). يرى هاليداي وحسن أن الجمل الاستنتاجية (conclusive sentences) تقع ضمن الربط الزمني؛

إذ ههنا تتحد جملة مع مجموعة من الجمل، وسبب الاتحاد كونها نهاية لمجموعة من العمليات؛ يسبق هذه الجملة (أخيراً، وفي النهاية). في وجهة نظرهما تدخل العناصر المعجمية المستخدمة بمعنى بلوغ الذروة مثل: (على نحو مختصر، باختصار، مختصراً) تحت الربط الزمني كذلك (المصدر نفسه: ٢٦١-٢٦٥).

٣ . الربط الإضافي في قصة النبي موسى عليه السلام في سورتي طه والقصاص

١-٣. الربط الإضافي في سورة طه:

طه: ١٠ ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَىٰ النَّارِ هُدًى﴾

كان قد خفي على النبي موسى الطريق من شدة الظلمة وكان يجب أن يسير ليلاً، و"أؤ" هنا للتخيير، لأنّ إتيانه بقبس أمر محقق، فهو إما أن يأخذ القبس، وإما أن يضيف إلى أخذه ليجد صاحب النار قاصداً الطريق مثله فيصعبه.

طه/ ١٢-١٣ ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى * وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾

الواو في هذه الآية رابطة، جاءت للجمع بين تعريف الله بذاته واختيار النبي موسى-عليه السلام- دلالة على أنّه سبحانه اختاره، ولأنّ النبي موسى-عليه السلام- لا يفتجأ بهذا الاختيار ولا يرتبك بل يدرك بأنّ العليم بكل شيء والقادر على كل شيء عرّف نفسه أولاً ليمهد له حتّى يعلمه بأنّه الله اختاره لهداية الناس.

طه/ ١٤ ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾

دراسة الربط الإيجابي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(195)

الواو جاءت للربط بين الخاص (إقامة الصلاة) والعام (العبادة)؛ إذ أفضل الأعمال وأنفعها في عبادة الله هي الصلاة وهي تشتمل على الأذكار التي أمر بها الله تعالى مباشرةً (الأندلسي، ١٣٢٨، ج٧: ٣١٧).

طه/ ١٦ ﴿فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى﴾

جاءت الواو لتؤكد على مهمة رسالة النبي موسى -عليه السلام-؛ إذ لا بد أنه نسي نفسه ونسي السبب الذي من أجله جاء وتؤكد أيضا على أن عدم الإيمان بالآخرة يؤدي إلى اتباع الهوى وبالتالي إلى الهلاك، فأوحى الله سبحانه إلى عبده المصطفى قواعد التوحيد ليسمعه ولا يتلفت إلى سواه (سيد قطب، ١٤١٢، ج٤: ٢٣٣٢).

طه/ ١٨ ﴿قال هي عصاي أتوكؤ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى﴾

وجاءت الواو ان لتفصيل الفوائد للعصا في حوار النبي موسى -عليه السلام- مع الله سبحانه وتعالى؛ إذ يتلذذ هو -عليه السلام- من الكلام مع حبيبه الله لذا عُرِف بكليم الله.

طه/ ٢١ ﴿قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى﴾

إنما عطف النهي على الأمر في هذه الآية للإشعار بأن عدم المنهي عنه مقصود لذاته لا لتحقيق المأمور به فقط (ألوسي، ١٤١٥، ج٨: ٤٩٢). جاءت الواو هنا لتأكيد أخذ العصا وعدم الخوف في أخذها؛ لأن الله كان يعلم بأن النبي موسى -عليه السلام- لم يرمثل هذه الواقعة قبلها فيخاف.

طه/ ٢٢ ﴿واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى﴾

جاءت الواو هنا لذكر معجزة أخرى أعطهاها الله النبي موسى -عليه السلام- ليجمعها مع المعجزة الأولى تمهيدا له في الذهاب إلى فرعون.

طه/ ٢٥-٢٩ و ٣١-٣٢ ﴿قال رب اشح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل

عقدة من لساني *يفقهوا قولي* واجعل لي وزيراً من أهلي* اشدد به أذري
وأشركه في أمري

سأل النبي موسى ربه بضعة أشياء وجاءت الواو في طياتها لتجعل بينها ترتيباً
منطقياً لاداعي لإبداله (ابن عاشور، د.ت، ج ١٦: ١١٣).

طه/ ٣٣- ٣٤ ﴿كي نستحك كثيراً ونذكرك كثيراً﴾

الواو جاءت للجمع بين ذكر الله سبحانه وتسيبحة من جانب النبي موسى -
عليه السلام- وأخيه هارون، وهو ثمرة ما سأله النبي موسى في الآيات
السابقة (٢٥-٢٩ و ٣١-٣٢)؛ بعبارة أخرى تسبيح الله تعالى وذكره رهين لأن
يشرح الله صدر نبيه، وييسر له أمره ... الخ.

طه/ ٣٦-٣٧ ﴿قال قد أوتيت سؤلك يا موسى* ولقد مننا عليك مرة أخرى﴾
كان الله تعالى قد منّ على موسى بالعناية به منذ بداية خلقه دون أن يسأله
هو تمهيداً لما أراد به من الاصطفاء والرسالة، والآن قد سأل هذا العبد
المطيع لله ربه أشياء؛ فالرب الذي يعطي ويمنّ قبل السؤال فكيف به بعد
السؤال؟ نعم، إنه يمنّ على عبده مرة أخرى؛ إذ عنايته به بعد سؤاله أخرى،
والابتداء بالإحسان يستدعي الاستمرار عليه فلطمأنة فؤاده وشرح صدره يبين
له تلك المنّة بادئاً الجملة بالواو الرابطة ليضم منه بسؤال نبيه ليعلمه أنه
سيكون مؤيداً في سائر أحواله في المستقبل (المصدر نفسه: ١١٧).

طه/ ٣٨-٣٩ ﴿إذ أوحينا إلى أمك ما يوحي* أن اقذفه في التّابوت فاقدفيه في
اليَمِّ فليلقه اليَمِّ بالسّاحل يأخذه عدوّ لي وعدوّ له وألقيت عليك محبة مّي
ولتصنع على عيني﴾

قال تعالى «عدولي وعدو له». اتصاف فرعون بعداوة الله واضح، أما اتصافه
بعداوة النبي موسى -عليه السلام- فلأنه أبغض كل مولود في تلك السنة
(آلوسي، ١٤١٥، ج ٨: ٥٠٢). الواو الأولى في هذه الآية تجمع أمراً واحداً لاثنين:

دراسة الربط الإيضاحي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(197)

عداوة فرعون لله سبحانه تعالى ولنبيه موسى -عليه السلام- قاصدة التأكيد على شدة عداوته لله ونبيه؛ إذ عداوته لله يختلف عن عداوته لنبيه؛ فعداوته للنبي تتجلى في ظلمه قوم النبي موسى -عليه السلام- وإضلالهم، وكذلك قتل كل مولود. والواو الثالثة تجمع بين تربية النبي موسى تحت رعاية الله وأخذه عدولهما من البحر، وهذا يظهر أولاً: أن الله فعال لما يشاء، وثانياً: يؤكد على كون النبي موسى تحت رعاية الله وعنايته أينما كان.

طه/ ٤٠ ﴿إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقرّ عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجّيناك من الغمّ وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل مدين ثمّ جئت على قدر يا موسى﴾

في هذه الآية ثلاث واوات، الواو الثانية استئنافية والواو الأولى والثالثة رابطتان. الربط بين «لا تحزن» و «كي تقرّ عينها» يدل على توزيع المنّة؛ إذ تقرّ عينها برجوع مولودها إليها وينتفي حزنها بتحقيق سلامته من الهلاك والغرق، وبوصوله إلى أحسن مأوى (ابن عاشور، دت، ج ١٦: ١٢٠). و «فتن: الأزهري وغيره: جماعٌ معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك فتنتُ الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار لتمييز الرديء من الجيّد» (ابن منظور، مادة فتن). الربط بين "نجّيناك من الغمّ" وما قبلها يدل على أن الآية تريد أن تجمع بين أنواع نعم الله التي منّ بها على النبي موسى -عليه السلام-.

طه/ ٤١ ﴿واصطنعتك لنفسي﴾

جاء في تفسير هذه الآية أنه تعالى قد أكد على أنه سبحانه جعل عبده خالصاً لإنجاز رسالته الإلهية ودعوته الناس إليه؛ هذه الآية ملخص من الله تعالى على موسى -عليه السلام- أي: قمت بهذه الأفعال لأنني أريدك لنفسني فلا شأن لك بالدنيا وما فيها (سيد قطب، ١٤١٢، ج ٤: ٢٣٣٦). وجاءت الواو لضمّ هذه النعمة بالنعمة الأخرى ولتكميل نعم الله على النبي موسى -عليه

السلام-. وجاءت جملة "وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي" التي هي بمنزلة ردّ العجز على الصدر إلى قوله "وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي" لتتماسك الآيات تماسكا دلالياً إضافة على التماسك الشكلي الذي يجري بحروف الربط بين الآيات.

طه/ ٤٢ ﴿أذهب أنت وأخوك بآياتي ولاتنيا في ذكري﴾

إنّ أخا موسى -هارون- لم يكن حاضراً حين كلم الله نبيّه في البقعة المباركة من الشجرة (ابن عاشور، دت، ج ١٦: ١٢٣)، فجمع بينهما بالواو في الذهاب إلى فرعون. وجاءت الواو الثانية للجمع بين واجبات النبي موسى -عليه السلام- وأخيه، منها: الذهاب إلى فرعون ودعوته إلى الإيمان بالله تعالى إضافة إلى عدم وهنهما في ذكر الله.

طه/ ٤٤ ﴿فقولا له قولاً لنا لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾

الربط بين «يخشى» و«يتذكر» بأداة «أو» يدل على أن فرعون عسى أن يتعظ ويعرف الحق بقول موسى وهارون اللّين أو ينظر نظر متبصر فيحتاط لنفسه وعلى الأقل يطيع الله إطاعة الخائف من العذاب (المصدر نفسه: ١٢٥).

طه/ ٤٥ ﴿قالا ربّنا إنّنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى﴾

«كان الفرط شاملاً لأنواع العقوبات حتى الإهانة بالشتيم لزم أن يكون التقسيم بحرف «أو» منظوراً فيه إلى حالة أخرى وهي أن يطغى على الله بالتنقيص كقوله: «ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي» (القصص: ٣٨) وقوله: «لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى» (القصص: ٣٨)» (ابن عاشور، دت، ج ١٦: ١٢٥).

طه/ ٤٦ ﴿قال لاتخافا إنّني معكما أسمع وأرى﴾

"إنني معكما" تعليل للنهي عن الخوف، وهو سبحانه يحفظهما عمّا يخافانه، وجاءت الواو للجمع بين الرؤية والسمع لتدلّ الآية على أنّه لا يخفى على الله شيء فلا داعي للخوف.

طه/ ٤٧ ﴿فأتياه فقولا إنّنا رسولا ربّك فأرسل معنا بني إسرائيل ولاتعدّهم قد

جنناك بأية من ربك والسّلام على من اتّبع الهدى ﴿ جاءت الواو للجمع بين الواجبين الأصلي والفرعي؛ الواجب الأصلي دعوة فرعون إلى الإيمان، والواجب الفرعي منعه من تعذيب بني إسرائيل وإرسالهم معهما، ففي هذه الآية تفصيلاً لما عليهما أن يقولوا له.

طه/ ٤٨-٥٢ ﴿إنّا قد أوحى إلينا أنّ العذاب على من كذّب وتولّى* قال فمن ربكما يا موسى* قال ربّنا الذي أعطى كلّ شيء خلقه ثمّ هدى* قال فما بال القرون الأولى* قال علمها عند ربّي في كتاب لا يضلّ ربّي ولا ينسى ﴿

قد جمع سبحانه بين التكذيب والتولى لعلّه أراد تنبيه فرعون وتنزيهه بأن لا يكون من المكذبين والمعرضين عنه؛ إذ في التولى عن آيات الله دون التكذيب أيضاً شيء من التكذيب المتضمّن، وهكذا رسم الله سبحانه وتعالى لعبديه الطريق ليعلّمهما كيف يقوما بدعوة فرعون إليه وفي الوقت نفسه ألقى عليهما شيئاً من الطمأنينة ليمضيا آمنين عارفين هاديين (المصدر السابق، ج٤: ٢٣٣٧). فقصد فرعون الوقوف على نبأ ما مضى وأن يفتح باباً للتخطئة والتكذيب بالعناد واللجاج فأجابه موسى -عليه السلام- بأنه نبيٌّ لا يعلم إلا ما علمه الرب؛ وقد خصّ الله نفسه به وإنما علمها مكتوب في اللوح المحفوظ لا ينسى (قاسمي، ١٤١٨، ج٧، ١٢٩). جاءت الواو في الآية ٥٢ للجمع بين علمه سبحانه وعدم نسيانه رفضاً لما يعتقد به فرعون.

طه/ ٥٦ ﴿ولقد أريناه آياتنا كلّها فكذّب وأبى ﴿ الواو الأولى في هذه الآية استئنافية، والواو الثانية رابطة. أرى النبي موسى- عليه السلام- فرعون المعجزات التي تكون دالّة على نبوّته وصدق رسالته، فكذّبها فرعون آيباً إيها عناداً واستكباراً (المصدر نفسه، ٤٤٣)، وجاءت الواو للجمع بين تكذيب فرعون من جانب وعدم قبوله عناداً من جانب آخر لتبين مدى استكباره.

طه/ ٥٨ ﴿فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لانخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى﴾

جاءت الواو هنا للجمع بين قومين بينهما جامع التضاد، هما: قوم النبي موسى-عليه السلام- من جانب وفرعون وأصحابه من جانب آخر. والواو الثانية تؤكد على الوفاء بالوعد من جانب النبي موسى -عليه السلام- ومن جانب السحرة، وهذا خطاب فرعون الذي كان يظنّ هو وأصحابه بأنهم الغالبون.

طه/ ٦٢ ﴿فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى﴾

تنازع قوم فرعون بعد أن وعظّم النبي موسى بأن لايفتروا على الله كذبا، وأن يتحدّثوا سرّاً ليصدروا عن رأي لا يطلع عليه غيرهم، فجعل النجوى معمولا "لأسروا" ليفيد المبالغة في الكتمان. والواو جاءت لجمع التنازع والإسارهادفة أن تبين مدى اضطراب أصحاب فرعون واختلافهم.

طه: ٦٣ ﴿قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاك من أرضك بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾

جملة "قالوا إن هذان لساحران" بدل اشتمال من جملة "وأسروا النجوى"، وإسرار النجوى يدلّ على أقوال كثيرة من أهمّها ما جاء في الآية بأن موسى وأخاه يريدان إخراج الناس من ديارهم بسحرهما (ابن عاشور، دت، ج ١٦: ١٤٣). الواو هنا تجمع بين ما وقع بينهم من النجوى (إخراجهم من أرضهم من جانب النبي موسى-عليه السلام- والذهاب بطريقتهم)، وهذا سبب ثبات السحرة في تحدّي النبي موسى-عليه السلام- وهارون.

طه/ ٦٥-٦٦ ﴿قالوا يا موسى إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون أول من ألقى* قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنّها تسعى﴾

خير السحرة النبي موسى بين أن يبدأ بالإلقاء أو يصبر حتى يلقوا ثم يأتي بما

يأتي، ونظرا إلى أن النبي يثق بربه وبصدق وعده فلذا يمنح الملائمة الفرصة أولا دون أي قلق واضطراب (الطباطبائي ، ١٤١٧ ، ج١٤ : ١٧٧). الواو جاءت للجمع بين أن يبدأ النبي موسى-عليه السلام- أو يصبر، والواو في الآية السادسة والستين جاءت للجمع بين ما كان قد استفادها السحرة مبينة بأنهم استفادوا من الحبل إضافة إلى العصا.

طه/ ٦٨-٦٩ ﴿قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى* وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾
جاءت الواو الأولى للجمع بين إلقاء النبي موسى عصاه وعدم خوفه -عليه السلام- ليؤكد على كونه تحت رعاية الله في جميع الأحوال. والواو الثانية جمعت بين كيد السحرة وعدم فوزهم لاطمئنان النبي موسى-عليه السلام- بأنه هو الفائز.

طه/ ٧٠ ﴿فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا بربِّ هارون وموسى﴾
الجمع بين "هارون وموسى" وتقديم "هارون" على موسى بيان لإيمان السحرة بالله؛ لأنهم إذا كانوا يقولون بأنهم آمنوا ب"رب موسى" دون هارون كان يقول فرعون بأنه ربّي موسى فهو ربه.

طه/ ٧١ ﴿قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنّه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبّنكم في جذوع النخل ولتعلمنّ أيّنا أشدّ عذابا وأبقى﴾

جاءت الواو هنا لتبين أنواع عذاب فرعون وشدته للسحرة الذين آمنوا بالنبي موسى -عليه السلام- دون إذنه، ولتهديدهم بأنّ عذابه يكون مستمرا إضافة إلى شدته. جمعت الواو بين قطع الأيدي والأرجل من خلاف والتصليب في جذوع النخل ليعلمهم شدة العذاب الذي كان يهددهم به. الواو الرابعة تجمع بين شدة العذاب وبين استمراره.

طه/ ٧٣ ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّرِّ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾

الواو الثانية في هذه الآية استئنافية. الواو الأولى رابطة تجمع بين إكراههم على تحديهم النبي موسى-عليه السلام- بسحرهم وبين خطاياهم. وهذا يدل على أن السحرة استغفروا الله لأمرين كليهما: لخطاياهم التي ارتكبوها وهم مختارون ولتحديهم للنبي موسى وهم مجبرون. الواو الثالثة جمعت بين كون الله باقيا دون فناء وكونه أفضل من كل شيء لتدل على أن السحرة يستصغرون فرعون وعذابه بعد أن آمنوا بالله.

طه/ ٧٤ ﴿إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبِّهِ مَجْرَمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾
الواو رابطة تجمع بين الموت الذي يصاحبه العذاب والحياة التي لا راحة فيها وصفا لجهنم وما فيها من أنواع العقاب.

طه/ ٧٥ ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾
الواو تجمع بين شيئين الجامع بينهما التضاد، هما المجرم والمؤمن.
طه/ ٧٧ ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾

الواو الأولى في هذه الآية استئنافية، والواو الثانية رابطة جمعت بين عدم خوف النبي موسى-عليه السلام- من أن يدركه فرعون وعدم خوفه من الغرق في البحر لتدل على قوة إيمانه بالله سبحانه كما جاء في التفسير: «لا يخاف لحاقا من فرعون وجنوده وإنه لا يخشى البحر، حين يلقاه معترضاً طريقه إلى النجاة من يد فرعون الذي يجد في طلبه» (عبد الكريم، د.ت، ج: ٨، ٨١١).

طه/ ٧٩ ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾
الواو الأولى في هذه الآية استئنافية، والواو الثانية رابطة. الربط بين «وَمَا هَدَى» وبين «أَضَلَّ» إما تأكيد لفظي للمرادفين مؤكدا على نفي الهدى عن

دراسة الربط الإيضاحي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(203)

فرعون لقومه، وإما ربط الأعمّ بالأخص لأنّ عدم الهدى يصدق بترك الإرشاد من دون إضلال (ابن عاشور، دت، ج ١٦: ١٥٨).

طه/ ٨٠ ﴿يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدنا جانب الطّور الأيمن ونزلنا عليكم المنّ والسّلوى﴾

الواوات الثلاثة في هذه الآية تجمع بين نعم الله التي أنعمها على بني إسرائيل. وهذه النعم هي إنقاذهم من فرعون، ووعدهم جانب الطور الأيمن، ونزول المنّ والسّلوى عليهم.

طه/ ٨١ ﴿كلوا من طيّبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾

الواو الأولى والثانية في هذه الآية رابطتان^٢(صافي، ١٤١٨، ج ١٦: ٤٠١). جمعت الآية بين الأكل من رزق الله وعدم الطغيان فيه؛ إذ هذا يؤدي إلى حلول غضب الله على الطاغى وبالتالي يؤدي إلى هلاكه؛ يدل هذا الجمع على علاقة الهلاك بالطغيان في الأكل!

طه/ ٨٤ ﴿قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك ربّ لترضى﴾
تجمع الواو بين سرعة ذهاب النبي موسى-عليه السلام- إلى ملاقاته وبين تعقيب قومه.

طه/ ٨٧ ﴿قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنّا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السّامريّ﴾

الواو جاءت هنا مع الاستدراك وهو ضلالة قوم النبي موسى-عليه السلام- على الرغم من إدعائهم بأنهم لم يخلفوا وعدهم.

طه/ ٨٨ ﴿فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى

٢. جاء صاحب كتاب الجدول في إعراب القرآن بأنّ هذه الواو لم تكن عاطفة بل استئنافية؛ ويرى الباحثان أنّها عاطفة؛ إذ مضمون الآية فيما بعد الواو الثانية متصل بما قبلها.

فنسي ﴿

الواو هنا جمعت بين إله السامري وقومه وبين إله النبي موسى-عليه السلام-
أي: قال السامري وقومه لبني إسرائيل في غياب النبي موسى بأن العجل إلههم
واله النبي موسى، فنسوا نجاتهم من البحر فبدأوا يعبدون الصنم.

طه / ٨٩ ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً﴾

الواوان تجمعان بين أوصاف العجل: عجزه عن التكلم وعجزه عن دفع الضرر
عن بني إسرائيل وعدم جلب النفع لهم، يريد الله بهذه الآية أن يبين مدى
ضلالة بني إسرائيل من عبادة العجل الذي لا يستطيع شيئاً.

طه / ٩٠ ﴿ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنَّما فتنتم به وإنَّ ربكم
الرحمن فاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾

الواو الأولى في هذه الآية استئنافية، والواو الثانية حالية، والواو الثالثة رابطة.
جاءت الواو الرابطة للجمع بين معرفة رب العالمين وإطاعة أمر وليه هارون.
تصف الآية الواجبات التي كان من المقرر أن ينجزها هارون.

طه / ٩٤ ﴿قال يا بن أمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إنِّي خشيت أن تقول فرقت
بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي﴾

الواو الأولى تبين مدى غضب النبي موسى-عليه السلام- بالجمع بين أخذه
لحية هارون ورأسه، والواو الثانية جمعت بين خشية هارون من التفريق بين
بني إسرائيل وعدم العناية بقول النبي موسى-عليه السلام- في غيابه.

طه / ٩٧ ﴿قال فاذهب فإنّ لك في الحياة أن تقول لامسّاس وإنّ لك موعداً
لن تُخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنّه ثمّ لننسفنّه في
اليوم نسفاً﴾

الواو تجمع بين ما سيصيب السامريّ من المرض وبين عذابه في الآخرة وبين
تحريق عجله وتنسيفه. تدل هذه الأفعال واحداً تلو الآخر على مدى غضب

النبي موسى-عليه السلام- من السامري.

3-1-1. الربط الإضافي في سورة القصص:

القصص / ٤ ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾
الأفعال المستندة إلى فرعون هي الاستضعاف، والذبح والاستحياء تعكس شدة أذاه لقوم النبي موسى-عليه السلام- بعد علوه في أرض الله؛ فلم يكن الإيذاء حكرا على نوع واحد بل تجاوزه كما هو واضح في الآية (كنابادي، ١٤٠٨، ج ٣، ١٨٤). وتوالي أفعال فاعلها واحد في آية واحدة مع الروابط بين تلك الأفعال يساهم في تحقيق تماسك هذه الآية.

القصص / ٥-٦ ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾

الواو الأولى في الآية الخامسة استئنافية، أما سائر الواوات في الآيتين الخامسة والسادسة فرابطة. تظهر هاتان الآيتان قوة الله سبحانه وتعالى التي لا تقابلها قوة، وتظهران كذلك وعد الله للفئة المستضعفة تعقيبا للآية الرابعة التي تبدي قوة فرعون. ويتطلب هذا وجود روابط تحقق التماسك النصي للأفعال المسندة إلى الله تبارك وتعالى. وهذا التماسك يجعل الآيتين الخامسة والسادسة كأنهما آية واحدة بينهما تماسك دلالي في وحدة الموضوع؛ إذ فهما ردّ على فرعون فيتجلّى التماسك الشكلي بالواو بين الأفعال «نريد، نجعلهم، نمكّن، نري». ترتبط هذه الأفعال بالواو لتظهر قوة الله وإرادته في تحقيق وعده. واستخدمت هذه الأداة لتظهر جامع التضاد؛ إذ الآية الرابعة

كانت تدور حول فرعون في حين الآيات التالية تُظهِر قوة الله وإرادته. وبذلك نرى التماسك الشكليّ والدلاليّ بين الآيات.

القصص / ٧ ﴿وأوحينا إلى أمّ موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في

اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنّنا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾

تجمع الواو الرابطة بين ما ألهم الله على أم النبي موسى-عليه السلام- وهو إلقاءه في اليمّ وعدم خوفها وحزنها من عاقبته؛ يدل هذا الجمع على أن الله خير حافظ لعبيده ولاداعي للخوف والحزن.

القصص / ٨ ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً إنّ فرعون وهامان

وجنودهما كانوا خاطئين﴾

الواوات الثلاثة في هذه الآية رابطة. الواو الأولى جمعت بين عداوة النبي

موسى-عليه السلام- وحزنه لآل فرعون في المستقبل، وقيل: «ليكون لهم عدوا يتحداهم وحزنا يدخل الهمّ على قلوبهم» (سيد قطب، ١٤١٢، ج ٥، ٢٦٧٩).

وتجمع الواو الثانية والثالثة بين فرعون وهامان وجنودهما في كونهم خاطئين عندما اتّحدوا معاً لقتل كل مولود ذكر من بني إسرائيل.

القصص / ٩ ﴿وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا

أو نتّخذها ولدا وهم لا يشعرون﴾

الواو الأولى استئنافية والثانية عاطفة والواو الثالثة حالية. جمعت الثانية بين

كون النبي موسى-عليه السلام- قرة عين لفرعون وزوجته في المستقبل لأنهما

لم يكن لهما ولدٌ. "أو" هنا للتخيير بين أن يكون النبي موسى-عليه السلام-

ينفعهما أو أن يتخذه ولداً، وهكذا صارت زوجة فرعون جند الله وأنقذت

الطفل من القتل دون أن تعرف هي وزوجها بأنه عدوهما.

القصص/ ١٠ ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين﴾

جاءت الواو للجمع بين قول امرأة فرعون وهو كون النبي موسى-عليه السلام- قرة عين لها ولفرعون، وحال فؤاد أم النبي موسى عندما صار فارغاً من الحزن والخوف بالنسبة إلى عاقبته؛ يفيد هذا الجمع أن الله الحكيم يدبر الأمور، وله جنود ينفذ تدبيره، وهكذا ينزل السكينة على من يشاء من عباده. القصص/ ١٣ ﴿فرددناه إلى أمه كي تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾

الواو الأولى والثانية رابطتان، والثالثة حالية. جاءت الأولى والثانية للجمع بين قرة عين أم النبي موسى-عليه السلام- برجوعه إليها مع انتفاء حزنها بتحقيق سلامته من الغرق، وعلمها بتحقيق وعد الله الذي وعدها وهو رجوع رضيعها إليها عندما أرادت أن تلقيه في اليم.

القصص/ ١٤ ﴿ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين﴾

الواو الأولى في هذه الآية استئنافية، أما الثانية والثالثة فرابطتان، والرابعة اعتراضية. جاءت الواو الثانية والثالثة للجمع بين بلوغ النبي موسى-عليه السلام- أشده وعندما استوى، والجمع بين الحكم والعلم، والجامع هنا التشابه.

القصص/ ١٩ ﴿فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض

وما تريد أن تكون من المصلحين ﴿

الحرف الرابط يجمع بين ما فعل موسى-عليه السلام- من الضرب والقتل وكونه جبارا بين الناس بالقول والفعل على رأي ذلك الرجل من بني إسرائيل. في ربط "ما تريد أن تكون من المصلحين" بما قبله (إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض) توكيد على أن موسى عليه السلام ليس صالحا في عيني الرجل.

القصص / ٢٢-٢٣ ﴿ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل* ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير﴾

الواو في الآية الثانية والعشرين استئنافية. والواو الثانية جاءت للجمع بين توجه النبي موسى-عليه السلام- إلى مدين وبين وروده ماء مدين ورؤيته منظر السقي؛ يفيد الربط الترتيب بين الأحداث.

القصص / ٢٥ ﴿فجاءته إحداها تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقصّ عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾

الواو الرابطة تجمع بين مجيء النبي موسى إلى النبي شعيب -عليهما السلام- و بين بيان قصته له؛ يفيد الربط الترتيب بين الأحداث.

القصص / ٢٧ ﴿قال إنّي أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشقّ عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين﴾

تقصد الآية جمع نعم الله على النبي موسى: اختاره النبي شعيب -عليه السلام- أن يأجره ثمان حجج أو عشر ولم يقصد المشقة عليه.

القصص/ ٢٨ ﴿قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلاعدوان عليّ والله على ما نقول وكيل﴾

الواو الأولى رابطة، في حين أن الثانية حالية. من شروط التعاقد أن لا يكون في العقد أي غموض لذا يقر النبي موسى بقبوله العقد ويبرمه (سيد قطب، ١٤١٢، ج ٥، ٢٦٨٩). جمعت الواو إقرار هذا الوعد بين النبي موسى والنبي شعيب -عليهما السلام-.

القصص/ ٢٩ ﴿فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطّور نارا قال لأهله امكثوا لعلّي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النّار لعلّكم تصطلون﴾

كان قد خفي على موسى الطريق من شدّة الظلمة وكان يحب أن يسير ليلا و"أو" هنا للتخيير: إما أن يجيء بخبرٍ من صاحب النار للهداية على الطريق وإما أن يأخذ القبس... وإما أن ينتظر...

القصص/ ٣٠-٣١ ﴿فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشّجرة أن يا موسى أنا الله ربّ العالمين* وأن ألق عصاك فلما رآها تهتزّ كأنّها جانّ ولىّ مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنّك من الآمنين﴾

الواوات الثلاثة رابطة؛ جاءت الأولى للجمع بين نداء الله "أنا الله" وندائه للنبي موسى ليلقي عصاه، وجاءت الثانية للجمع بين إدبار النبي موسى-عليه

السلام- عن العصا وعدم تعقيبه للخوف منها عندما صارت حية. والواو الثالثة تجمع بين أمر الله له -عليه السلام- بالإقبال إلى العصا وبين عدم الخوف منها. يفيد الربط حضور الله سبحانه في العالم كله، وأن العالم ملكه يعمل كما يأمر، وهو سبحانه يصطفي الهداة، ومعه لامعنى للخوف.

القصص/ ٣٢ ﴿اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾

الواو الأولى تجمع بين المعجزات التي أعطاها الله نبيه مقابل فرعون، والواو الثانية تجمع بين فرعون وملأه تأكيدا على فرعون أولا وآله ثانيا لأنه كان رأس الظلم، وآله يتبعونه ويطيعونه.

القصص/ ٣٣-٣٤ ﴿قال رب إنني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون* وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إنني أخاف أن يكذبون﴾

يجمع الحرف الرابط بين خوف النبي موسى-عليه السلام- الناجم من ارتكابه جريمة القتل وبين سؤاله من الله، وقيل: «هذا سؤال صريح يدل على أن موسى لا يريد بالأول التنصل من التبليغ ولكنه أراد تأييده بأخيه» (ابن عاشور، د.ت، ج ٢٠، ٥٢).

القصص/ ٣٥ ﴿قال سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون﴾

كلتا الواوين رابطتان. الأولى منهما جاءت للجمع بين شدّ عضد النبي موسى-

دراسة الربط الإضائي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(211)

عليه السلام- بأخيه وبين جعل القوة و السلطان لهما ليشرح عناية الله بهما. والثانية تجمع بين النبي موسى-عليه السلام- وهارون وبين الذين اتبعوهما لتصفهم بأنهم الغالبون ولا يخافون من فرعون ولتشجع النبي موسى على الذهاب إلى فرعون.

القصص / ٣٦ ﴿فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين﴾

الحرف الرابط يجمع بين ما قال فرعون وملأه في الردّ على النبي موسى-عليه السلام- وهو كون معجزاته سحرا وعدم رؤيتهم وسمعهم بمثل هذه المعجزات قبل. يفيد الربط التوكيد على عظمة معجزات النبي موسى الذي أدى إلى إنكار فرعون.

القصص / ٣٧ ﴿وقال موسى ربّي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون﴾

الواو الأولى استئنافية والواو الثانية رابطة تجمع بين كون النبي موسى-عليه السلام- هاديا بإذن الله سبحانه وكونه مفلحا يوم القيامة.

القصص / ٣٨-٣٩ ﴿وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطّين فاجعل لي صرحا لعليّ أطلع إلى إله موسى وإني لأظنّه من الكاذبين* واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحقّ وظنّوا أنّهم إلينا لا يرجعون﴾

الواو الأولى في الآية الثمانية والثلاثين استئنافية والثانية حالية. والواوات الثلاثة في الآية التاسعة والثلاثين أحرف الربط تجمع بين أوامر فرعون

واستكباره هو وجنوده وظنهم بأنهم لا يموتون ولا يرجعون إلى الله.

القصص / ٤٠ ﴿فأخذناه وجنوده فبنذناهم في اليمّ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾

الحرف الرابط جاء للجمع بين فرعون وجنوده وغرقهم في اليمّ نتيجة ظلمهم.

القصص / ٤١ ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا ينصرون﴾

الواو الأولى تجمع بين غرق فرعون وجنوده الذي جاء في الآية السابقة وبين جعل فرعون وجنوده أئمة يدعون إلى الكفر، والثانية تدلّ على ربط زماني هو عدم نصرتهم في القيامة. يفيد الربط مدى عقوبة الله لفرعون وجنوده في الدنيا والآخرة.

القصص / ٤٢ ﴿وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين﴾

الواو الأولى تجمع بين جعل فرعون وجنوده أئمة يدعون إلى الكفر في الآية السابقة وبين إتباع الله إياهم باللعة في الدنيا، والواو الثانية تجمع بين عاقبة فرعون وجنوده في الدنيا و بين عاقبتهم في الآخرة؛ يفيد الربط أن الظالم ملعون في الدنيا ولا تحمد عقباه.

وفي تحليل عام حول فاعلية أداة الربط في تماسك قصة النبي موسى-عليه السلام- نستطيع أن نقول بأننا نرى سورة القصص تبدأ بطفولة النبي موسى وتستمر بشرح هذه الطفولة مفصلة في حين تبدأ سورة طه بفترة النبوة وما بعدها حتى هلاك فرعون وجنوده، وبذلك تكتمل السورتان معاً. حينما نلقي نظرة إلى الآيات لهذه القصة نرى أنّ حروف الربط استعملت في موضعها.

دراسة الربط الإضافي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(213)

على سبيل المثال نرى استعمال حرف "الواو" وهو من حروف الربط الإضافي حينما يوجد جامع تشابه أو تضاد بين الآيات كما نرى في الآية ١٤ من سورة طه وهو الجمع بين العبادة وإقامة الصلاة. وفي الآية ١٦ الجمع بين عدم الإيمان واتباع الهوى، ونرى مرة جمعاً بين أجزاء آية واحدة بجامع التشابه والأخرى الجمع بين الآيات بجامع التضاد، كما نرى في الآيات ١٤- ١٦. وكذلك في الآيات الأخرى مثل: الآية ١٨، نرى فيها الجمع بين أوصاف عصا النبي موسى-عليه السلام-، والآية ٢١ جمعت بين أمرين من جانب الله، والآيات ٢٥- ٣٣ جمعت بين ما سأله النبي موسى-عليه السلام- من الله. والآية ٤٧ تجمع بين تكذيب فرعون الله وتولييه عن آياته. وهكذا يتحقق التماسك بين المفردات وأجزاء الآيات ومضمون القصة وهو صراع بين الحق (النبي موسى) والباطل (فرعون). وبذلك نرى أن القصة تتماسك شكلياً ودلاليماً في آية واحدة ثمّ في مجموعة من الآيات، وأخيراً تتماسك القصة بأسرها.

الربط الإضافي في قصة النبي موسى عليه السلام في سورة طه

رقم الآية	الآية المباركة	الحرف الرابط	نوع الربط	نوع الجمع	وظيفة الربط المتحققة
١٢ و ١٣	إني أنا ربك فألعب نعليك إنك بالواد المقدس طوى* وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين تعريف الله بذاته واختيار النبي موسى دلالة على أنه سبحانه اختاره
١٤	إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين أمر الله للنبي موسى بعبوديته وإقامة الصلاة لذكره سبحانه وذكر الخاص بعد العام الذي يفيد التوكيد
١٦	فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين عدم الإيمان واتباع الهوى
١٨	قال هي عصاي أتوكؤ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين فوائد العصا وبيان التلذذ الذي يشعر به النبي موسى عندما يكلمه الله
٢١	قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين الأمر والنهي (أخذ العصا وعدم الخوف منها) الذي يفيد التوكيد
٢٢	واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين المعجزات تمهيدا للذهاب إلى فرعون

دراسة الربط الإيضائي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(215)

الجمع بين حاجات النبي موسى؛ تفيد الواو هنا ترتيباً منطقياً بين هذه الحاجات	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	قال ربّ اشرح لي صدري *ويسّر لي أمري* واحلل عقدة من لساني* يفقهوا قولي* واجعل لي وزيراً من أهلي* اشدد به أزرى *وأشركه في أمري*	٢٥- ٢٩ و ٣١- ٣٢
الجمع بين ذكر الله سبحانه وتسيبته من جانب النبي موسى وأخيه هارون، وهو ثمرة ما سأله عليه السلام في الآيات السابقة (٢٥-٢٩ و ٣١-٣٢): بعبارة أخرى أن يسبح الله تعالى ويذكره رهين لأن يشرح الله صدره، ويسر له أمره ... الخ.	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	كي نسبحك كثيراً* ونذكرك كثيراً	٣٣ و ٣٤
الجمع بين من الله تعالى على النبي موسى من بداية خلقه قبل سؤاله ومثله عليه بعد سؤاله تأكيداً على كونه عليه السلام مؤيداً في المستقبل	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	قال قد أوتيت سؤلك يا موسى* ولقد مننتا عليك مرّة أخرى	٣٦ و ٣٧
- الجمع بين عداوة فرعون لله وللنبي موسى تأكيداً على ثبوت العداوة فيه	التشابه	- الربط بين مكونات الجملة الواحدة في الآية ٣٩ (عدولي وعدوله)	الواو	إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى* أن اقذفه في التّابوت فاخذفيه في اليمّ فليلقه اليمّ بالسّاحل	٣٨ و ٣٩

دراسة الربط الإضافي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(216)

<p>- الجمع بين تربية النبي موسى تحت رعاية الله وأخذه عدولهما من البحر، وهذا يظهر أولاً: أن الله فعال لما يشاء، وثانياً: يؤكد على كون النبي موسى تحت رعاية الله وعنايته أينما كان.</p>	<p>التشابه</p>	<p>- الربط بين الجملتين في الآية ٣٩ (وألقيت عليك ... ولتصنع ...)</p>	<p>الواو</p>	<p>يأخذه عدوّ لي وعدوّ له وألقيت عليك محبّة مّي ولتصنع على عيني</p>	
<p>- الجمع بين قرة عين أم النبي موسى وانتفاء حزنها يدل على توزيع المنة في الآية ٣٧ - الجمع بين "نجيناك" وما قبله يفيد الجمع بين أنواع نعم الله التي منّ بها على النبي موسى</p>	<p>التشابه</p>	<p>- الربط بين الجملتين (كي تقر عينها ولا تحزن) - الربط بين الجملتين (نجيناك ... وفتناك فتونا)</p>	<p>الواو الواو</p>	<p>إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقرّ عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيناك من الغمّ وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل مدين ثمّ جئت على قدر يا موسى</p>	<p>٤٠</p>
<p>ضمّ هذه النعمة وهي أن الله خلق النبي موسى لنفسه سبحانه فلاشأن له بالدنيا وما فيها بالنعم الأخرى التي سبق ذكرها في الآيات الماضية، ليدلّ على تكميل نعمه عليه</p>	<p>التشابه</p>	<p>الربط بين الجمل</p>	<p>الواو</p>	<p>واصطنعتك لنفسي</p>	<p>٤١</p>
<p>- الجمع بين الكلمتين في إنجاز عمل واحد - الجمع بين واجبات النبي موسى (منها):</p>	<p>التشابه</p>	<p>- الربط بين مكونات الجملة الواحدة - الربط بين الجملتين</p>	<p>الواو الواو</p>	<p>اذهب أنت وأخوك بأياتي ولا تنيا في ذكري</p>	<p>٤٢</p>

دراسة الربط الإيضاحي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(217)

الذهاب إلى فرعون ودعوته إلى الإيمان بالله تعالى إضافة إلى عدم الوهن في ذكر الله)					
الجمع بين الرؤية والسمع لتدل الآية على أنه لا يخفى على الله شيء فلا داعي للخوف.	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	قال لاتخافا إنني معكما أسمع وأرى	٤٦
الجمع بين الواجب الأصلي والفرعي: الواجب الأصلي دعوة فرعون إلى الإيمان، والواجب الفرعي منعه من تعذيب بني إسرائيل وإرسالهم معهم وفي هذا تفصيل لما علمهما قوله لفرعون	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	فأتياه فقولا إنا رسولنا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من أتبع الهدى	٤٧
- الجمع بين التكذيب والتولي يفيد تنبيه فرعون وتنذيره بأن لا يكون من المكذبين والمعرضين عن الله؛ إذ في التولي عن آيات الله دون التكذيب أيضا شيء من التكذيب المتضمن؛ إذن يؤكد هذا الجمع على التنذير من العذاب - الجمع بين علم الله وعدم نسيانه سبحانه	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	إننا قد أوحى إلينا أنّ العذاب على من كذب وتولى* قال فمن ربكما يا موسى* قال ربنا الذي أعطى كلّ شيء خلقه ثم هدى* قال فما بال القرون الأولى* قال علمها عند ربّي في كتاب لا يضلّ ربّي ولا ينسى	٤٨ - ٥٢
	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو		

دراسة الربط الإيضاحي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(218)

يرفض ما يعتقد به فرعون					
الجمع بين تكذيب فرعون من جانب وعدم قبوله عنادا من جانب آخر لتبيين مدى استكباره	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى	٥٦
- الجمع بين قومين بينهما جامع التضاد	التضاد	- الربط بين مكونات الجملة الواحدة	الواو	فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لانخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى	٥٨
- التوكيد على الوفاء بالوعد من الجانبين: النبي موسى والسحرة كليهما	التضاد	- الربط بين مكونات الجملة الواحدة	الواو		
الجمع بين التنازع والإسرار، يبين مدى اضطراب أصحاب فرعون واختلافهم	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	فتنازعوا أمرهم بينهم وأسرّوا النجوى	٦٢
بيان ثبات السحرة في تحديّ النبي موسى وهارون نتيجة الجمع بين ما وقع بينهم من النجوى	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلّى	٦٣
- الجمع بين أن يبدأ النبي موسى أو يصبر	التشابه	- الربط بين الجملتين	الواو	قالوا يا موسى إنا أن تلقي وإنا أن نكون أول من ألقى* قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى	٦٥ و ٦٦
- الجمع بين ما كان قد استفاده السحرة (الحبال والعصي)	التشابه	- الربط بين مكونات الجملة الواحدة	الواو		

دراسة الربط الإضافي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(219)

<p>- الجمع بين إلقاء النبي موسى عصاه وعدم خوفه للتأكيد على كونه تحت رعاية الله في جميع الأحوال</p> <p>- الجمع بين كيد السحرة وعدم فوزهم يطمئن النبي موسى بأنه هو الفائز</p>	<p>التشابه</p> <p>التشابه</p>	<p>الربط بين الجملتين</p> <p>الربط بين الجملتين</p>	<p>الواو</p> <p>الواو</p>	<p>قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى* وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى</p>	<p>٦٨ و ٦٩</p>
<p>بيان إيمان السحرة بالله بالجمع بين "هارون" و"موسى": "لأنهم إذا كانوا يقولون آمنوا برب موسى" دون هارون كان يقول فرعون بأنه ربّي موسى فهو ربّه</p>	<p>التشابه</p>	<p>الربط بين مكونات الجملة الواحدة</p>	<p>الواو</p>	<p>فألقي السحرة سجّدا قالوا آمنا بربّ هارون وموسى</p>	<p>٧٠</p>
<p>- الجمع بين الأيدي والأرجل في القطع من العذاب</p> <p>- الجمع بين قطع الأيدي والأرجل من خلاف والتصليب في جذوع النخل ليعلمهم شدة العذاب الذي كان يهدّدهم به يدل هذا على شدة العذاب واستمراره</p>	<p>التشابه</p> <p>التشابه</p>	<p>- الربط بين مكونات الجملة الواحدة</p> <p>- الربط بين الجمل</p>	<p>الواو</p> <p>الواو</p>	<p>قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنّه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبكنم في جذوع النخل ولتعلمن أننا أشدّ عذابا وأبقى</p>	<p>٧١</p>

دراسة الربط الإيضاحي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(220)

٧٣	إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّرِّ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	- الجمع بين إكراههم على تحديهم النبي موسى بسحرهم وبين خطاياهم، وهذا يدل على أن السحرة استغفروا الله لأمرين كليهما: لخطاياهم التي ارتكبوها وهم مختارون ولتحديهم للنبي موسى وهم مجبرون - الجمع بين كون الله باقيا دون فناء وكونه أفضل من كل شيء ليبدل على أن السحرة يستصغرون فرعون وعذابه بعد أن آمنوا بالله.
٧٤	إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبِّهِ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	يدل على الجمع بين الموت الذي يصاحبه العذاب والحياة التي لا راحة فيها وصفا لجهنم وما فيها من أنواع العقاب
٧٥	وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى	الواو	الربط بين الجملتين	التضاد	يدل الربط على الجمع بين أمرين الجامع بينهما التضاد، وهما: المجرم والمؤمن
٧٧	وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ بِيَسَاءِ الطَّرِيقِ فَدَرَا وَلَا تَخْشَى	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين عدم خوف النبي موسى من أن يدركه فرعون، وعدم خوفه من الغرق في البحر ليبدل على قوة إيمانه بالله سبحانه

دراسة الربط الإيضاحي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(221)

وظيفة الربط إما توكيد للمرادفين وإما ربط الأعم بالأخص؛ إذ عدم الهدى يصدق بترك الإرشاد من دون إضلال	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	وأضلّ فرعون قومه وما هدى	٧٩
الجمع بين نعم الله التي أنعمها على بني إسرائيل	التشابه	- الربط بين الجمل - الربط بين مكونات الجملة الواحدة (المن والسلوى)	الواو الواو	يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدنا جانب الطّور الأيمن ونزلنا عليكم المنّ والسلوى	٨٠
الجمع بين الأكل من رزق الله وعدم الطغيان فيه؛ إذ هذا يؤدي إلى حلول غضب الله على الطاغى، وبالتالي يؤدي إلى هلاكه؛ يدل هذا الجمع على علاقة الهلاك بالطغيان في الأكل!	التشابه	الربط بين الجمل	الواو	كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى	٨١
الجمع بين سرعة ذهاب النبي موسى إلى ملاقة ربه وبين تعقيبه قومه	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك ربّ لترضى	٨٤
الاستدراك وهو ضلالة قوم النبي موسى على الرغم من إدعائهم بأنهم لم يخلفوا وعدهم	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنّا حملنا أوزارا من زينة القوم فقدفناها فكذلك ألقى السامريّ	٨٧
الجمع بين إلهين ضدين	التضاد	الربط بين مكونات الجملة الواحدة	الواو	فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا	٨٨

دراسة الربط الإضافي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(222)

				إلهم وإله موسى فني	
الجمع بين أوصاف العجل وبين مدى ضلالة بني إسرائيل من عبادة العجل الذي لا يستطيع فعل شيء	التشابه	الربط بين الجملتين الربط بين مكونات الجملة الواحدة	الواو الواو	أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا	٨٩
الجمع بين معرفة رب العالمين وإطاعة أمروليه هارون. تصف الآية الواجبات التي كان من المقرر أن ينجزها هارون	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري	٩٠
- الجمع بين أخذ لحية هارون ورأسه يبين مدى غضب النبي موسى - الجمع بين خشية هارون من التفريق بين بني إسرائيل وعدم العناية بقول النبي موسى في غيابه يدل على رغبة هارون في حفظ الوحدة بين بني إسرائيل في غيابه عليه السلام	التشابه التشابه	الربط بين مكونات الجملة الواحدة الربط بين الجملتين	الواو الواو	قال يابن أمّ لاتأخذ بلحيتي ولا برأسي إنّي خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقّب قولي	٩٤
الجمع بين ما سيصيب السامريّ من المرض وبين عذابه في الآخرة وبين تحريق عجله وتنسيقه. تدل هذه الأفعال واحدا تلو الآخر على مدى غضب النبي موسى من	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	قال فاذهب فإنّ لك في الحياة لامساس وإنّ لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهم الذي ظلت عليه عاكفا لتحرقته ثمّ لتنسفته في اليوم نسفا	٩٧

دراسة الربط الإضافي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(223)

السامري.					
----------	--	--	--	--	--

الربط الإضافي في قصة النبي موسى عليه السلام في سورة القصص

رقم الآية	الآية المباركة	الحرف الرابط	نوع الربط	نوع الجمع	وظيفة الربط المتحققة
٤	إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يَذِيحُ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين جعل فرعون أهل الأرض طوائف متفرقة واستكباره وتجبره وتعظمه في الأرض؛ يفيد الربط شدة أذى فرعون لبني إسرائيل
٦-٥	ونريد أن نمنَّ على الَّذِينَ استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين* ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون	الواو الواو	- الربط بين الجمل - الربط بين مكونات الجملة الواحدة (فرعون وهامان)	التضاد التشابه	تظهر هاتان الآيتان قوة الله سبحانه وتعالى التي لا تقابلها قوة، وتظهران كذلك وعد الله للفتنة المستضعفة تعقيباً للآية الرابعة التي تبدي قوة فرعون.
٧	وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمِّ ولا تخافي ولا تحزني إنا رادّوه إليك وجعلوه من المرسلين	الواو	الربط بين الجمل	التشابه	الجمع بين ما ألهم الله على أم النبي موسى وعدم حزنها من عاقبته؛ يدل هذا الجمع على أن الله خير حافظ لعبده ومعه لا داعي للخوف والحزن.

دراسة الربط الإيضاحي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(224)

<p>- الجمع بين عداوة النبي موسى وحزنه لآل فرعون في المستقبل</p> <p>- الجمع بين فرعون وهامان وجنودهما في كونهم خاطئين عندما اتحدوا معا لقتل كل مولود ذكر من بني إسرائيل.</p>	<p>التشابه</p> <p>التشابه</p>	<p>الربط بين مكونات الجملة الواحدة</p>	<p>الواو</p>	<p>فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً إنّ فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين</p>	<p>٨</p>
<p>الجمع بين كون النبي موسى قرّة عين لفرعون و زوجته في المستقبل لأنهما لم يكن لهما ولدٌ وهكذا صارت زوجة فرعون جند الله وأنقذت الطفل من القتل دون أن تعرف هي وزوجها بأنه عدوهما.</p>	<p>التشابه</p>	<p>الربط بين مكونات الجملة الواحدة</p>	<p>الواو</p>	<p>وقالت امرأة فرعون قرّة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون</p>	<p>٩</p>
<p>الجمع بين قول امرأة فرعون وحال فؤاد أم النبي موسى عندما صار فارغاً من الحزن والخوف؛ يفيد هذا الجمع أن الله الحكيم يدبر الأمور، وله جنود ينفذ تدبيره، وهكذا ينزل السكينة على من يشاء من عباده.</p>	<p>التشابه</p>	<p>الربط بين الجملتين</p>	<p>الواو</p>	<p>وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين</p>	<p>١٠</p>
<p>الجمع بين قرّة عين أم النبي موسى برجوعه إليها مع انتفاء حزنها بتحقيق سلامته من الغرق، وعلمها بتحقيق وعد الله الذي وعدها.</p>	<p>التشابه</p>	<p>الربط بين الجملتين</p>	<p>الواو</p>	<p>فرددناه إلى أمه كي تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكنّ أكثرهم لا يعلمون</p>	<p>١٣</p>

دراسة الربط الإيضاحي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(225)

١٤	ولمَّا بلغ أشدَّه واستوى آتيناها حكما وعلمًا وكذلك نجزي المحسنين	الواو الواو	الربط بين الجملتين الربط بين مكونات الجملة الواحدة	التشابه التشابه	- الجمع بين بلوغ النبي موسى أشدَّه وعندما استوى؛ يفيد الربط الترتيب - الجمع بين الحكم والعلم بجامع التشابه.
١٩	فلمَّا أن أراد أن يبطش بالذئبي هو عدوُّ لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارًا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين كون النبي موسى ضاربا قاتلا ورغبته في الجور في رأي ذلك الرجل. في ربط "ما تريد أن تكون من المصلحين" بما قبله (إن تريد إلا أن تكون جبارًا في الأرض) توكيد على أن موسى عليه السلام ليس صالحا في عيني الرجل.
٢٢- ٢٣	ولمَّا توجه تلقاء مدين قال عسى ربِّي أن يهديني سواء السَّيْلِ* ولمَّا ورد ماء مدين وجد عليه أمة من النَّاس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الزَّعاء وأبونا شيخ كبير	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين توجه النبي موسى إلى مدين وبين وروده ماء مدين ورؤيته منظر السقي يفيد الربط الترتيب بين الأحداث
٢٥	فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إنَّ أبي يدعوك ليجزيك أجزا ما سقيت لنا فلمَّا جاءه وقصَّ عليه القصص قال لاتخف نجوت من القوم الظَّالمين	الواو	الربط بين الجملتين	التشابه	الجمع بين معي النبي موسى إلى النبي شعيب (علمهما السلام) وبين بيان قصته له يفيد الربط الترتيب بين الأحداث

دراسة الربط الإضائي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(226)

<p>جمع نعم الله على النبي موسى: أنكحه النبي شعيب إحدى ابنتيه، واختاره أن يأجره ثمان حجج أو عشر ولم يقصد المشقة عليه</p>	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	<p>قال إنّي أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشقّ عليك ستجدني إن شاء الله من الصّالحين</p>	٢٧
<p>الجمع بين الإقرار بالوعد بين النبي موسى والنبي شعيب</p>	التشابه	الربط بين مكونات الجملة الواحدة	الواو	<p>قال ذلك بيبي وبينك أيّما الأجلين قضيت فلاعدوان عليّ والله على ما نقول وكيل</p>	٢٨
<p>- الجمع بين نداء الله "أنا الله" وندائه للنبي موسى ليلقي عصاه، - الجمع بين إديار النبي موسى عن العصا وعدم تعقيبها للخوف منها عندما صارت حية.</p>	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	<p>فلمّا أتاهما نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى أنا الله ربّ العالمين* وأن ألق عصاك فلمّا رآها تهتزّ كأنّها جانّ وليّ مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبّل ولا تخف إنك من الأمنين</p>	٣٠ ٣١
<p>- الجمع بين أمر الله له (عليه السلام) بالإقبال إلى العصا وبين عدم الخوف منها. يفيد الربط حضور الله سبحانه في العالم كله، وأنّ العالم ملكه يعمل كما يأمر، وهو سبحانه يصطفي الهداة، ومعه لأمعنى للخوف.</p>	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو		

دراسة الربط الإيضاحي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(227)

<p>٣٢</p>	<p>اسلك يدك في جيبيك تخرج بيضاء من غير سوء واطمئن إليك جناحك من الزهب فذاتك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين</p>	<p>الواو</p>	<p>الربط بين الجملتين</p>	<p>التشابه</p>	<p>- الجمع بين المعجزات التي أعطاها الله النبي موسى مقابل فرعون - الجمع بين فرعون وملئه تأكيدا على فرعون أولا وآله ثانيا لأنه كان رأس الظلم وآله يتبعونه ويطيعونه.</p>
<p>٣٣- ٣٤</p>	<p>قال ربّ إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون* وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون</p>	<p>الواو</p>	<p>الربط بين الجملتين</p>	<p>التشابه</p>	<p>الجمع بين خوف النبي موسى الناجم من ارتكابه جريمة القتل وسؤاله من الله. يفيد هذا إظهار خوف النبي موسى مما حدث ومما يخمن حدوثه</p>
<p>٣٥</p>	<p>قال سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون</p>	<p>الواو</p>	<p>الربط بين الجملتين</p>	<p>التشابه</p>	<p>- شرح عناية الله بهما بالجمع بين شدّ عضدّ النبي موسى بأخيه وبين جعل القوة والسلطان لهما - بيان غلبة النبي موسى وأخيه هارون ومن يتبعهما على فرعون وهامان وجنودهما</p>

دراسة الربط الإيضاحي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(228)

الجمع بين ما قال فرعون وملاه في الردّ على النبي موسى وهو كون معجزاته (عليه السلام) سحراً وعدم رؤيتهم وسمعهم بمثل هذه المعجزات قبل. يفيد الربط التوكيد على عظمة معجزات النبي موسى الذي أدى إلى إنكار فرعون.	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	فلَمَّا جاءهم موسى بآياتنا بيّنات قالوا ما هذا إلاّ سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آياتنا الأولين	٣٦
الجمع بين كون النبي موسى هاديا بإذن الله سبحانه وكونه مفلحا يوم القيامة	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	وقال موسى ربّي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدّار إنّهُ لايفلح الظّالمون	٣٧
الجمع بين أوامر فرعون واستكباره هو وجنوده وظمّهم بأنهم لايموتون ولايرجعون إلى الله	التشابه التشابه	الربط بين الجمل الربط بين مكونات الجملة الواحدة	الواو الواو	وقال فرعون يا أيّها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطّين فاجعل لي صرحا لعليّ أطلع إلى إله موسى وإني لأظنّته من الكاذبين* واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحقّ وظنّوا أنّهم إلينا لايرجعون	٣٨ - ٣٩
الجمع بين فرعون وجنوده وغرقهم في اليمّ نتيجة ظلمهم	التشابه	الربط بين مكونات الجملة الواحدة	الواو	فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليمّ فانظر كيف كان عاقبة الظّالمين	٤٠
شرح مدى عقوبة الله لفرعون وجنوده في الدنيا والآخرة بالجمع بين غرقهم الذي جاء في الآية السابقة	التشابه	الربط بين الجملتين	الواو	وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيامة لاينصرون	٤١

دراسة الربط الإيضائي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(229)

<p>وبين جعلهم أئمة يدعون إلى الكفر يفيد الربط مدى عقوبة الله لفرعون وجنوده في الدنيا والآخرة.</p>					
<p>- الجمع بين جعل فرعون وجنوده أئمة يدعون إلى الكفر وبين إتباع الله فرعون وجنوده باللعنة في الدنيا - الجمع بين عاقبة فرعون وجنوده في الدنيا وبين عاقبتهم في الآخرة. يفيد الربط أن الظالم ملعون في الدنيا ولا تحمد عقباه.</p>	<p>التشابه</p>	<p>الربط بين الجملتين</p>	<p>الواو</p>	<p>وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين</p>	<p>٤٢</p>
	<p>التشابه</p>	<p>الربط بين الجملتين</p>	<p>الواو</p>		

الربط الإضافي بأداة "أو" في قصة النبي موسى عليه السلام في سورة طه

رقم الآية	الآية المباركة	الحرف الرابط	نوع الربط	وظيفة الربط المتحققة
١٠	إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلّي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى	أو	الربط بين الجملتين	التخيير، لأنّ إتيانه بقبس أمر محقق، فهو إما أن يأخذ القبس فحسب، وإما إضافة إلى ذلك يجد صاحب النار
٤٤	فقولاً له قولاً لينا لعله يتذكّر أو يخشى	أو	الربط بين الجملتين	الدلالة على أن فرعون عسى أن يتعظ ويعرف الحق بقول موسى وهارون اللين أو على الأقل يطيع الله إطاعة الخائف من العذاب
٤٥	قالا ربنا إنّنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى	أو	الربط بين مكونات الجملة الواحدة	التقسيم؛ إذ الفرط يشمل أنواع العقوبات حتى الإهانة بالشتيم

الربط الإضافي بأداة "أو" في قصة النبي موسى عليه السلام في سورة القصص

رقم الآية	الآية المباركة	الحرف الرابط	نوع الربط	وظيفة الربط المتحققة
٩	وقالت امرأة فرعون قرت عين لي ولك لاتقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لايشعرون	أو	الربط بين الجملتين	التخيير بين أن يكون النبي موسى ينفعهما أو أن يتخذه ولدا
٢٩	فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا لعلّي آتيكم منها بخبر أو جدوة من النار لعلكم تصطلون	أو	الربط بين مكونات الجملة الواحدة	التخيير بين أن يجيء بخبر من صاحب النار لهديّة على الطريق أو أن يأخذ القبس لاغير

النتائج

- يتحقق التماسك من خلال النظام المعجمي النحوي؛ يتحقق بعض أشكال التماسك من خلال قواعد اللغة، وبعضها الآخر من خلال المفردات أي الربط المعجمي (وفقاً لموضوع هذه المقالة يتحقق تماسك القصة من خلال قواعد اللغة).

- تعد الجملة وحدة مهمة لتحقيق التماسك؛ إذ هي أعلى وحدة للبنية النحوية تحدّد طريقة التعبير عن التماسك (بلحوت، شريفه، ٢٠٠٥-٢٠٠٦: ٨٣).

- التماسك النحوي يعتمد على الربط بالأدوات أكثر من أي وسيلة أخرى؛ إذ أدوات الربط وسيلة لتفسير ما يتقدّم في النص بما سبقه؛ لأن النص مجموعة من الجمل المتتابعة فيجب أن تكون هذه الجمل مترابطة فيما بينها حتى تكون السورة متماسكة.

- العلاقة الدلالية التي تحقق التماسك، موجودة في النص بغض النظر عن وجود الرابط البنوي أو غيابه، لذا لا ينظر إلى التماسك في داخل الجملة على أنه ظاهرة مميزة أساساً.

- تتجلى روابط التماسك بوضوح أكثر بين الجمل لأنها مصدر النسيج الوحيد؛ توجد هذه الروابط داخل الجملة إضافة إلى علاقات بنوية (المصدر نفسه).

- إنّ الواو أكثر أدوات الربط استخداماً، وذلك لتفردها بالأحكام التالية:
أ. إنها لمطلق الجمع والترتيب.

ب. الربط بين العام والخاص والعكس.

ج. الربط بين الشيء ومرادفه.

- والربط الإضافي يتمّ بوسيلة حروف، منها: "الواو" و "أو". وقد استعملت "الواو" ١٠١ مرة في قصة النبي موسى في سورتي طه والقصص.

- يستخدم حرف « الواو » حينما يوجد جامع التشابه أو التضاد بين اللاحق والسابق وبما أنّ قصة النبي موسى-عليه السلام- في سورتي طه والقصص تدور حول الصراع بين الحق (النبي موسى عليه السلام) والباطل (فرعون) يمكن أن نتخذ هذا المضمون كجامع تضاد يسبّب تماسك القصة كلّها فنرى استخدام حرف الواو أكثر من الحروف الأخرى.

- من حروف الربط الإضافي «أو» يستخدم في قصة النبي موسى-عليه السلام- حينما يكون هناك تخيير في مضمون آيات السورة، وهذا النوع يحتظي بأقلّ حظٍ بالنسبة إلى أخواته.

- هناك علاقات دلالية متنوعة في قصة النبي موسى في سورتي طه والقصص تسهم في تماسك القصة بشكل رائع، منها: التوكيد، التفصيل، التقسيم، الترتيب بين الأحداث، شدة غضب النبي موسى، شدة أذى فرعون لبني إسرائيل، الجمع بين ضدين، وما إلى ذلك التي تكون نتيجة الربط بين العناصر الداخلية لنص القصة وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى.

التوصيات:

نظرا إلى دور التماسك في انسجام أي نص لكونه باعثا للترابط بين عناصر النص، وبالتالي فهمه فهما متعمقا، تتجلى أهمية استخدامه في الدراسات القرآنية؛ إذ هناك من المستشرقين من يرى الذكر الحكيم غير منسجم تحتوي سورة واحدة منه على أحداث وموضوعات مبعثرة، وبذلك يفقد أهم الأسس النصية؛ لكنه بعد دراسة السورة مستخدما التماسك يدرك مدى انسجام السورة ويدرك فاعلية التماسك في هذا النص المعجز؛ فعلى هذا تظهر ضرورة إيلاء اهتمام بعلم اللغة ولاسيما علم اللغة النصي في دراسة القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم، طهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ط ١، ١٤١٠.
٢. ابن عاشور، محمد بن طاهر. التحرير والتنوير، (د.ن)، (د.ت).
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٤١٤.
٤. أبوغزالة، إلهام. مدخل إلى علم النص: تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ١٩٩٩.
٥. الأندلسي، أبو حيان. تفسير البحر المحيط، القاهرة: دار السعادة، ط

٢، ١٣٢٨.

٦. الألوسي، سيد محمود. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١٥.
٧. بلحوت، شريفة. الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب Cohesion in English لهاليداي ورقية حسن، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الترجمة، جامعة الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٥-٢٠٠٦.
٨. خطابي، محمد. لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩١.
٩. خطيب، عبد الكريم. التفسير القرآني للقرآن، (دن)، (د.ت).
١٠. دي بوجراند، روبرت. النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة: تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب، ط ١، ١٩٩٨.
١١. السبزواري، محمد بن حبيب الله. الجديد في تفسير القرآن، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٦.
١٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دمشق: دار العلوم الإنسانية، ط ٢، ١٩٩٣.
١٣. سيد قطب. في ظلال القرآن، مصر: دار الشروق، ط ١٦، ١٩٩٠.
١٤. شبل، عزة محمد. علم لغة النص: النظرية و التطبيق، تقديم: سليمان العطار، القاهرة: مكتبة الآداب، ط ١، ٢٠٠٧.
١٥. صافي، محمود بن عبد الرحيم. الجدول في إعراب القرآن، دمشق: دار

الرشيد مؤسسة الإيمان، ١٩٩٧.

١٦. الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن، قم: دفتر

انتشارات اسلامي جامعه مدرسين حوزة علميه قم، ١٩٩٦.

١٧. عابدي، مختار. الربط النحوي (أدوات الربط) في قصة النبي موسى

(عليه السلام) في سورتي طه والقصص، رسالة مقدمة لنيل درجة

الماجستير، جامعة شيراز، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٤.

١٨. عبد الكريم، أشرف. الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن،

القاهرة: دارفرحة، ٢٠٠٣.

١٩. عفيفي، أحمد. نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة:

مكتبة زهراء الشرق، ط ١، ٢٠٠١.

٢٠. فارغ، شحدة وآخرون. مقدمة في اللغويات المعاصرة، عمان: داروائل

للنشر، ط ١، ٢٠٠٠.

٢١. الفقي، صبحي إبراهيم. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،

القاهرة: دارقباة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٠.

٢٢. قاسمي، محمد جمال الدين. محاسن التأويل، بيروت: دار لكتب

العلمية، ١٩٩٧.

٢٣. گنابادي، سلطان محمد. تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة،

بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧.

٢٤. مصلوح، سعد. «أجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة

جاهلية» مجلة الفصول، المجلد العاشر، العدد الأول والثاني، يوليو-

أغسطس، صص ١-٤٥، ١٩٩١.

دراسة الربط الإيضائي في قصة النبي موسى-عليه السلام.....(236)

٢٥. معارف، مجيد. «درآمدی برقرآن پژوهی مستشرقان و آسیب شناسی

آن»، پژوهش دینی، ٩، ٤١-٦٢، ٢٠٠٥.

٢٦. يعقوب، إميل بديع. موسوعة الصرف و النحو الإعراب، طهران:

انتشارات استقلال، ط ٥، ٢٠٠٠.

27. Halliday, M. A. K. & Hasan, R. *Cohesion in English*.

London: Longman Group Limited, 1976.